الإجماع. لكنّ موقفهما ذاته يمكن أن يُفهم تشخيصياً كمجرّد علامة من علامات الزمن السائد، عرض انعكاسي للإنجراف الطاغي باتجاه بلاغة القبول - موقف من الموافقة الطوعية على القيم و المعتقدات البديهية للثقافة "البرجوازية الليبرالية، مابعد الحداثية" - التي يتنبناها هؤلاء المفكّرون كمسألة بديهية.

يحدّد تيري ايغلتون البؤرة العمياء في طروحات هؤلاء عندما يعلّق بأنّ براغماتيون جدد من أمثال رورتي وفيش يظهرون توجّساً عميقاً تجاه التصدّي لموضوعة الأيديولجيا، أو لمناقشة مايمكن أن يمثّل الدوافع المحرّكة وراء رغبتهم في التخلي عن تلك الأفكار التنويرية أو الماركسية القديمة.(٤) بالطبع يتمتع هؤلاء المفكرون بحصافة واضحة بحيث لن يسقطوا في شرك الردّ النموذجي أو الإعتراض - المثار ضدّ أصحاب الفلسفة النسبوية عبر تاريخ الفكر الفلسفي الغربي - بأنّ نزعة الشكّ لديهم يمكن تطبيقها على كلّ شكل من أشكال ادعاءات الحقيقة ماعدا فكرة أنّ "كلّ الحقائق نسبية" أو أنّ الخطابية، كقضية حقيقة بارزة، "تتغلغل في ثنايا كلّ شيء". لذلك فإنّ كل من رورتي وفيش مستعدان للإعتراف بأنّه لايوجد حضور للحقيقة خارج ماهو حالياً "صالح عن طريق الإعتقاد،" أو خارج المدى الذي تتلاءم فيه طروحاتهم مع الأشكال القائمة لتفكير الإجماع. لكنهما نمطياً يحجمان عن طرح السؤال الأكثر احراجاً حول المصالح السياسية التي تجنيها من المزواجة بين فرضية "نهاية الأيديولوجيا"على صعيد المفكرين وبين التأثير الفعّال على ممارسة الحوار في حقول العلوم الإنسانية اليوم. في هذا الصدد يقول ايغلتون:

إنّ أولئك الذين يشدّدون على القضية السفسطائية التي ترى أنّ اللغة برمتها بلاغية هم مستعدون تماماً للإعتراف بأنّ الخطاب الذي يؤطرون من خلاله قضيتهم ليس سوى نوع آخر من قضية طلب الإلتماس الخاصّ، ولكن إذا كان فيش مستعدّ جوهرياً للإعتراف بأنّ تنظيراته ذاتها هي نفسها